

اللقاء الرابع: « تيسير التفسير » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي .

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن ان يخسف بكم الارض الامتكم ان يخسف بكم الارض فاذا ام امتكم من في السماء ان يرسل عليكم - 00:00:03

فستعلمون كيف نذير ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير اولم يروا الى الطير فوقهم ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون - 00:00:57

الرحمن ان الكافرون الا في غروب من هذا الذي يرزقكم من امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفوس افمن يمشي مكبا على وجهه اهداه يمشي مكبا على وجهه. اهداه اهداء من يمشي سويا على صراط مستقيم - 00:01:47

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صلاة الله وسلامه الاتمان الاكلمان على اشرف الانبياء خاتم المرسلين مرحبا بكم في هذا اللقاء القرآني الذي اسأل الله تبارك وتعالى ان يكون مباركا متقبلا - 00:02:40

ايها الاخوة والاخوات كنا في اللقاء الماضي بدأنا حديثا وانقطع الاتصال اثناء ذلك الحديث سنستكمل لان بعض الاخوة والاخوات بعض الاخوة او الاخوات اشار الى ما نزل به اخواننا في المغرب - 00:03:01

من الزلزال الذي شاهدنا صورا له تفزع القلوب وبدأنا بالحديث عن شيء من ذلك كان فيما ابتدأنا به الحديث ما يتناسب مع بعض الايات التي قرأتها انفا. قال الله عز وجل اولم يروا - 00:03:22

الى الطير فوقهم صافات ويقبضن طيب طيران الطيور الان التي نراها في الاجواء الطيب يسبح في الفضاء اية من ايات الله ماذا يقول الطبيعيون يقولون ويعبرون ويفسرون حركة الطير وحركة اجنحته وتوازن مع الهواء الموجود وغير ذلك - 00:03:46

يفسرون حركة الطير وطيرانه في الهواء يفسرونه تفسيراً طبيعياً نسبة الى معادلات معينة لكنهم يغفلون عن من الذي خلق بالطير هذه القدرة ويغفلون عن من الذي خلق في الهواء والفضاء هذه الخصائص التي تجعل بامكان الطير ان يطير - 00:04:18

نتيجة معادلات معينة انه الله هم يغفلون عما وراء ذلك. يغفلون عن الحقائق الحقائق التي هي تدين التي يجعل الله تعالى ويسخرها لادارة هذا الكون العظيم كذلك ايضا ما يحدث من الزلازل يأتي الجيولوجيون - 00:04:50

الطبيعيون الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر. اما المؤمنون فلهم شأن اخر فيفسرون ما يحصل من زلازل الى اضطراب مراتب القشرة الارضية او ما يحصل في جوف الارض من امور واضطرابات - 00:05:15

ينتج عنها زلازل. طيب يسأل نسألهم فمن الذي جعل الارض بهذه الطبيعة بهذا بهذا الامر الذي هي عليه. من الذي يثبت الارض دائما؟ واذا شاء جعلها تهتز من الذي خلق هذه الخصائص؟ في التربة وفي باطن الارض التي بها يكون انتظام الحياة - 00:05:36

فاذا اختل شيء من ذلك اضطربت واهتزت وصار هذه وصارت هذه الزلازل انه الله. هم يغفلون عن الحقائق التي وراء ذلك عن الخالق التي خلقها عن الذي هيأها عن الذي جعلها بهذه الصورة التي - 00:06:02

وعلى كل حال فهي ايات يرسلها الله تبارك وتعالى لنا لتنعظ ونعتبر ونتذكر فكل ذلك من ايات الله تبارك وتعالى ولذلك المؤمن ينظر نظر اعتبار واتعاظ بالله عليكم اذا نظر المؤمن هذا الاضطراب الذي يحصل في الكرة في الارض في القشرة الارضية لثوان معدودات -

ينتج عنه حدث عالمي كبير يتناقله العالم كله ويسمع به العالم كله وتحصل له وتحصل وتنتج أحداث ظخمة جدا من تهدم مباني وطرق وجسور وفيات واصابات قضية تصبح حديث العالم في اضطراب - [00:06:54](#)

لمدة ثواني طيب الا يذكرنا هذا بالذي يحفظ الكون ويسيره دائما وابدا بلى والله هذا اضطراب يسير احدث هذه الامور العظيمة. وكل ذلك باذن الله. الا يذكرنا ذلك بقدرة القاضي جل - [00:07:17](#)

وعلى وحفظه لهذا الكون وفق هذه المعايير التي خلقه عليها الا والله فواعجا كيف يعصى الله ام كيف يجحده الجاحد؟ وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد سنريهم اياتنا في الالف وفي انفسهم - [00:07:40](#)

حتى يتبين لهم انه الحق نعم وايضا ايها الاخوة الكرام والاخوات الكريمات مثل هذا الحدث ثواني معدودات ذكرنا بالحدث الاعظم ليوم القيامة ويوم الصاخة ويوم الحاقة ويوم القارعة اسمعوا الى - [00:08:07](#)

اوصاف يسيرة جدا عن يوم القيامة التي يحصل فيها اضطراب في الكون كله اضطراب مهول يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل - [00:08:39](#)

وتر الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد سبيل. اسمعوا الى وصف اخر بسم الله الرحمن الرحيم. اذا السماء ان فطرت. واذا الكواكب كثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما - [00:09:18](#)

قدمت واخرت. اذا السماء انفطرت واذا الكواكب امتثرت واذا البحار فجرت. واذا القبور بعثرت اذا تغير كوني هائل اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدت واذا الجبال سيرت واذا عطلت واذا الوحوش حشرت - [00:09:55](#)

يحصل احدث عظيمة جدا في يوم القيامة فهذا الحدث القليل اليسير يذكرنا يذكرنا بذلك الامر العظيم الجليل نسأل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل من قضا في هذا الزلزال شهداء فان الهدم شهيد كما قال - [00:10:19](#)

النبي صلى الله عليه وسلم. ونسأل الله تعالى ان يعجل بشفاء المرضى والمصابين ونسأل الله تبارك وتعالى ان يربط على قلوب اهل المتوفين وان يلهمهم الرضا والصبر والاحتساب انه سميع قريب - [00:10:40](#)

ايها الاخوة والاخوات نعود الى الايات التي تمت قراءتها قبل قليل يقول الله عز وجل الامنتم من في السماء بكم الارض فاذا هي تمور هذا شيء عجيب شيء عجيب السورة ابتدأت - [00:11:00](#)

تقدم معنا ان السورة مكية هي تخاطب اولئك القوم ليؤمنوا بالله وتخاطبهم بذكر ايات الله واذا لم يقبلوا فتخوفهم من عقوبات الله نعم قال سبحانه في هذه الايات الامنتم من في السماء الله عز وجل الله له العلو كل انواع العلو - [00:11:22](#)

علو الذات سبحانه وتعالى على ما يليق به وله علو القهر. فالكون كله امره بيده. بيده ملكوت كل شيء وله علو القدر فهو رب الكائنات. وخالق الموجودات سبحانه وتعالى ما اعظمه - [00:11:50](#)

اذا الامنتم من في السماء اشارة الى قوله لم يقل الامنتم الله الى ما لقولي الامنتم من في السماء اشارة الى علوه والى قهره للكائنات والى شيء والى كمال قدرته - [00:12:11](#)

انه على كل شيء قدير فان له العلو المطلق وتعالى. الامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض الخسوف ان يسألوا ان يجلبلكم في اه في في باطن الارض. فاذا هي تمور - [00:12:27](#)

هل تأمنون ايها المشركون ايها الكافرون ايها المعاندون ايها المحادون لله ورسوله. هل تأمنون ان يخسف الله بكم الارض فاذا بها فاذا هي تمور تضطرب وتضطرب وتهتز وانتم في داخلها في عذاب عظيم - [00:12:45](#)

ان ان ينزل الله عليهم عذابه وعقابه ام امتم اوي اوي او تأمنون ان يعذبكم الله تعالى بطريقة اخرى؟ ام امتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا حاسبة يعني ريح - [00:13:10](#)

اعوذ بالله فيها حصباء وهي الحجارة الصغيرة. هذا عذاب عظيم الامنت ام امتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا ريح فيها حصباء تدمغكم وتهلككم هل تأمنون عذاب الله؟ لا والله - [00:13:36](#)

كما قال سبحانه في موضوع اخر ابامنتم ايقفت بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا ام امتم من في السماء

ان يرسل عليكم حاصبا؟ فستعلمون كيف نذير - [00:13:57](#)

كيف يكون عاقبة من كيف يكون عاقبة انذار اياكم وكيف يكون عاقبة تكذيبكم لانذار اياكم لبيان الحق لكم اذا كذبتكم واعرضتم ثم يذكرهم يذكر المخاطبين الذين لم يؤمنوا بمصير امثالهم - [00:14:16](#)

الذين سبق لهم من العذاب والنكال ما ابادهم واهلكهم وازالهم ولقد كذب الذين من قبلكم فكيف كان نكير؟ كيف كان انكاري عليهم؟ وكيف كانت معاقبتي لهم ذكر الله شيئا من ذلك في مواضع من كتابه. قال الله عز وجل وقارون وفرعون وهامان. ولقد جاءهم موسى بالبينات - [00:14:43](#)

تكبر في الارض وما كانوا سابقين فكلا اخذنا بذنبه هذا كله في الدنيا غير ما ينتظرون في الآخرة. فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة - [00:15:14](#)

ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون والله عز وجل يقول ايضا ذكر في سورة القمر انواع من العذاب كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر. انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس - [00:15:37](#)

انهم اعجاز نخل من قعر فكيف كان عذابي وذكر بعضهم بعض بعدهم ثمود فقال انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتضن الهشيم بقايا الزروع التي اه حصدت وجفت وصارت هباء او كالهباء - [00:16:10](#)

وكذلك كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا وكذلك ولقد جاء ال فرعون النذر كذبوا باياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر اذا هذه الايات تأخذ القلوب توقظ القلوب تأخذ الباب لمن كان له قلب - [00:16:35](#)

انبه هؤلاء انبه هؤلاء الكافرين المعاندين انهم اذا اصروا على كفرهم وعنادهم الا يخشون من عقوبة الله؟ ثم الا يرون عقوبات الله في من سبقهم من الامم ثم بعد ذلك ايضا - [00:17:07](#)

يذكر الله لهم اية تدل على قدرته وعلى وحدانيته يقول لهم او لم يروا اولوا يروا الى الطير فوقهم هذه اية ليست اية تحتاج الى مختبرات والى معامل ولا يعرفها الا المتخصصون لا لا الطير فوقهم يرونها - [00:17:27](#)

يرونها باعينهم فوق اولوا يروا الى الطير فوقهم يعني كيف تطير في الهواء كيف تسمع في الفضاء اية من ايات الله اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن يعني تبسط اجنحتها وحيانا تقبضها الى الى جانبيها - [00:17:54](#)

اولا يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن. ثم يقول ما يمسكهن الا الرحمن ايدي ما سخر لهن ما سخر لهن من الهواء من رحمته ولطفه وجعل هذه الخصائص في هذا الهوى الذي يحمل الطير اذا نشر جناحيه وبسط جناحيه - [00:18:22](#)

من الذي يجعل هذه الخصائص في هذا الهواء الذي يحمله؟ من الذي يجعل هذه المعادلات العجيبة الدقيقة التي بناء عليها يطير طائر انه الله عز وجل هو الخالق كما قال سبحانه وتعالى لموضع اخر من كتابه اولو الم يروا - [00:18:47](#)

الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله ثم يقول ان في ذلك لآيات يعني علامات وبراهين على وحدانية الله وعلى ربوبية الله وعلى كمال قدرة الله. ان في ذلك لآيات - [00:19:08](#)

لقوم يؤمنون ثم بعد هذه الجولة التي فيها التحذير للمعاندين المكذبين المعرضين والتخويف والندار لهم يأتي اشارة اخرى فيخاطبون يخاطب المشركين الذين يعبدون غير الله يريدون لنصرهم يريدون عندهم الرزق - [00:19:37](#)

وهل يملك احد ان ينصر احدا سوى الله وهل يملك احد ان يرزق احدا سوى الله يقول الله عز وجل امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمة - [00:20:10](#)

ليس لكم من دونه من ولي ولا واق ولا ناصر لكم غير الرحمن ابدا لان الكون بيده مقاليد امور بيده ملكوت كل شيء هو الذي يقول للشيء كن فيكون. فكل نصر فهو من عنده. وكل رزق فهو من عنده - [00:20:26](#)

كيف كيف يطلب هؤلاء الغافلون من غيره. امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن. يقول الله عز وجل ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده؟ والله لا احد - [00:20:50](#)

ان تنصروا الله ينصركم ثم يقول مبينا لبيان حال هؤلاء المعرضين امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا في غرور في غرور وهذا الذي جعلهم يغترون - [00:21:12](#)

في تلك التي يبتعدون بها عن طريق رب الارض والسموات ثم يقول الله عز وجل ايضا في مسألة الرزق. امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه هذا الذي اذا قطع الذي يرزقكم منه؟ انه الله - [00:21:39](#)

اذا قطع الله رزقه عنكم فهل يملك احد في الكون ان يرزقكم؟ كلا والله. امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه يعني لا احد يعطي ويمنع ويخلق ويرزق وينصر الا الله - [00:22:00](#)

ولو قطع الله رزقه فمن الذي يرزقكم غيره ثم يقول الله عز وجل امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور هذا حال المشركين المكذبين المعرضين استمروا - [00:22:18](#)

في طغيانهم بل نجوا في عتو لجوا اي استمروا في عتو يعني في استكبار وطغيان بل لجوا في عتوة في استكبار والطغيان ونفور اي شرود عن الله. واعراض عن الله. هذا الذي اوردهم المهاجم - [00:22:42](#)

انهم مصرّون على الطغيان وعلى النفور الايات السابقات بشارات لقوله تبارك كما انها نذارة امتنم من في السماء ان يقصف بكم الارض فاذا هي تمور ام امتنم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا - [00:23:07](#)

يعني كلا اليتين فيها التهديد هي التهديد بانتقام الله عز وجل للمجرمين واعظم الاجرام الشرك بالله والكفر به للمكذبين للظالمين كما ان فيها تهديدا لاولئك ففيها اشارة للمظلومين لان الله تعالى سينتصر لهم - [00:23:39](#)

من ظالمهم قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الله ليخلي للظالم ارايت الظالمين اذا رايت الكافرين اذا رايت المستكبرين فتحت لهم الدنيا اعلم ان الله يستدرجهم وان الله يوشك ان ينزل عقوبته بهم - [00:24:11](#)

كيف ذلك لا ندري متى كيف ذلك؟ لا ندري. متى ذلك؟ لا ندري لكن والله ليقعن ذلك كما قال الله عز وجل والعاقبة للمتقين. وقال والعاقبة للتقوى اذا كما ان في هذه الآية مخاطبة للكافرين وتهديد كما ان فيها مخاطبة وتهديدا ووعيدا فهي اشارة لاهل الايمان ايضا - [00:24:46](#)

ان الله عز وجل سوف يجعل الدائرة على اعدائهم المكذبين والاهم ان يثبتوا على طريق الرسول عليه الصلاة والسلام. طريق الهدى والحق ولا يحيد عنه ثم قال الله عز وجل بعد ان - [00:25:22](#)

خاطبهم بهذين الامرين النصر والرزق امن هذا الذي يأمن هذا الذي ينصركم. امن هذا الذي هو جند لكم. ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون. الا في غرور تأمن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور - [00:25:41](#)

طيب الصورة هذه السورة الكريمة ذكرت من اولها براهيم براهين على كمال قدرة الله وعلى حكمة الله تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير. الذي خلق الموت والحياة ليلوكم ايكم احسن عملا. الى الى الى الموضع الذي وصلنا - [00:26:00](#)

براهيم وبيان لحال اهل الجنة وبيان لحال اهل النار وعقابهم وعذابهم وبيان للمكذبين المعاندين بعد كل هذه البراهين تم تصنفان من الناس صنف يؤمن ويقبل عن الله ورسوله يؤمن بالله ورسوله وينقاد للحق والهدى - [00:26:26](#)

وصنف يعرض ضرب الله لهذين الصنفين مثلا ما هو هذا المثل شخصان يمشيان احدهما رأسه مكبوبا الى الارض اعوذ بالله. رأسه مكبوبا الى الارض يعني لا يرى الطريق ولا يرى ما على اليمين ولا على اليسار. ولا يرى طريقه ولا يعرف سبيله - [00:26:55](#)

هذا كيف يمشي لا يأمن السقوط ولا يأمن الاصطدام بشيء. ولا يتبين طريقه ولا يعرف كم الباقي من الطريق مكبا على وجهه اعوذ بالله مفزعة الشخص الآخر امن يمشي سويا - [00:27:27](#)

تقييما يرى طريقه ويعرف سبيله امن يمشي سويا هو سوي وطريقه ايضا سوي على صراط مستقيم الاول طرق معوجة ملتوية وهو منكبا وهو منكب على وجهه. هل يبصر الطريق هل يأمن من الغوائل - [00:27:49](#)

والمصائب والنوازل لا فهذا مثل ضربه الله لمن قبل عن الله. وامن بالله ورسوله واتخذ القرآن منهجا وامن باليوم الآخر. يعرف ماذا في الدنيا يعني لما يرى الكائنات والمخلوقات يعرف ان الله خالقها - [00:28:16](#)

ويعرف انه ان الواجب على العباد ان يعبدوا الله. اذا سمع القرآن عن عرفة انه كلام الله. عرف انه كلام الله. وانتقاد في القرآن فعرف ايضا ما في ما يجب عليه يعرف سبيله وطريقه وما يجب عليه ويعرف ايضا اذا مات اين - [00:28:38](#)

اذهب يعرف اذا ذهب في البرزخ وفي القبر ماذا يكون في القبر؟ يعرف ايضا اذا بعث ماذا يكون يوم البعث والنشور يعرض الحساب والجزاء. يعرف الغيب الذي يكون في الآخرة الذي جاء ذكره بيان في القرآن والسنة - [00:28:58](#)

يعرف كل ذلك لانه يأخذ عن الله هذا الذي الذي سوي يمشي ام يا من يمشي سويا على صراط مستقيم مثل الاول الذي لا يدري لا يدري عن اصل مبعثه ولا الحكمة من وجوده ولا عن مصيره ولا يعرف طريقه ولا يعرف الشرك من التوحيد - [00:29:18](#)

ولا الضلال من الهدى ولا السنة من البدعة ولا الخير من الشر ولا الحق من الباطل هذا ضياع هذا ضياع عظيم وهذا اعظم الضياع والعياذ بالله. ولهذا ضرب الله هذا المثل افمن يمضي مكبا على وجهه اهدى - [00:29:43](#)

امن يمضي سويا على صراط مستقيم هذا مثل ضربه الله تعالى لمن اهتدى مستقام واخذ عن الله وانتفع بما في القرآن وانتفع بالايمان وادى فرائض الرحمن هذا هذا يمضي سويا على صراط مستقيم. وترجى له النجاة يوم القيامة. واما الآخر فانه يتركب الطريق - [00:30:05](#)

لا يعرف طريقه. ولا يعرف السبب والحكمة من وجوده. ولا يعمل بما يرضي ربه ولا يعرف ما يجري يوم القيامة. لانه لا يؤمن بالقرآن ضائع ضال لا يدري او عنده اعتقادات منحرفة محرفة باطلة - [00:30:36](#)

لا والله ليس ليس سواء يمضي مكبا على وجهه اهدى ام من يمضي قويا على صراط مستقيم. اسأل الله العلي العظيم العلي الاعلى اسأله تبارك وتعالى ان يجعلني واياكم من الهداة المهتدين. اللهم اهدنا صراطك المستقيم. اللهم اهدنا صراطك المستقيم. اللهم اهدنا صراطك المستقيم - [00:30:54](#)

اللهم رب جبرائيل واسرافيل وميكائيل عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك بما كانوا فيه يختلفون اهدنا لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم - [00:31:23](#)

اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها ودقها وجلها واولها وآخرها وسرها وعلايتها اللهم ارفعنا بالقرآن العظيم اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان. واجعلنا من الراشدين - [00:31:43](#)

اللهم اللهم ارزقنا تلاوة القرآن وحلاوته. وتلاوة اناء الليل واطراف النهار. اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم. اللهم اجعلنا من اهل القرآن يا رب رب العالمين. اللهم انا نسألك كما جمعتنا على كتابك ان تجمعنا في جنات جنات النعيم. اخوانا على سرر - [00:32:00](#)

متقابلين الى ان القاكم يوم السبت القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:32:20](#)